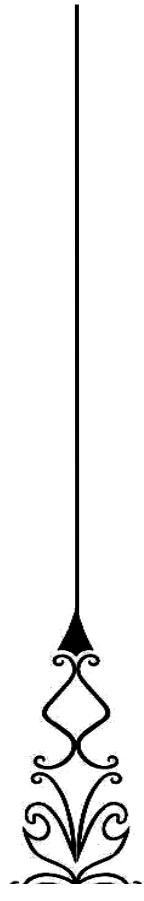

الفصل الأول

المتسلفة والإلهيات

المبحث الأول
المتسلفة وبدعة التوحيد الثلاثى

قال تعالى : ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾(1)، ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴾(2)، وقال الله تعالى في سورة يوسف : ﴿ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾ (3)، وقال بعدها ﷻ - : ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم ﴾(4) فالعبادة إنما كانت للأرباب المتفرقين

وقال الله – تعالى – في حق عيسي : ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ﴾(5)، وقد قال الله في الآية الأخري: ﴿ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ (6) .

إن (الرب) و (الإله) في القرآن الكريم كلمتان مترادفتان ، فهما بمعنى واحد فالمشرك لابد أن يكون أشرك بالربوبية ، ولا يعبد الله ، ويعبد تلك الأرباب الباطلة ، والدليل على هذا أن كلمة « لا إله إلا الله » تتضمن توحيد عام لا بعضى ،

(1) الآية 66 من سورة يونس .
(2) الآية 13 من سورة فاطر .
(3) الآية 39 من سورة يوسف .
(4) الآية 40 من سورة يوسف .
(5) الآية 80 من سورة آل عمران .
(6) الآية 116 من سورة المائدة .

ولو كانت تتضمن توحيد الألوهية فقط – كما يقولون – لاقتضى أن لتوحيد الربوبية كلمة أخرى غير هذه ، ولم يقل أحد بذلك ، ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ (1)، وقال تعالى : ﴿لَّـٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا﴾ (2).

وأن السنة كالقرآن في ذلك ، ففى حديث رؤية الله – تعالى – : أن كل عابد يتبع معبوده ، فيبقى المؤمنون ، فيتجلى لهم في غير الصورة التي يعرفون ، فيقولون : نعوذ بالله منك ، ثم يتجلى لهم في الصورة التي يعرفون ، فيقولون : أنت ربنا حقا (3).

وإبراهيم – عليه السلام – لقومه : ﴿أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا ۗ وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ (4) .

ويوسف – عليه السلام – وهو يدعو صاحبي السجن إلى التوحيد : ﴿ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ (5)، وفرعون: ﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ (6)، فهل كان صاحبا السجن – اللذان كانا يعبدان الأصنام – وفرعون مقرين بالألوهية لله ؟ ! .

وقال – سبحانه وتعالي – لنبيه محمد – ﷺ – : ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ﴾ (7) .

---

(1) الآية 111 من سورة البقرة .

(2) الآية 38 من سورة الكهف .

(3) البخارى : (806 ، 4581 ، 6574 ، 7438 ، 7440) ، ومسلم : (182 ، 183).

(4) الآية 80 من سورة الأنعام .

(5) الآية 39 من سورة يوسف .

(6) الآية 24 من سورة النازعات .

(7) الآية 164 من سورة الأنعام .

وتبين بما ذكر من آيات **بطلان دعوى من ادعى أن جميع الأمم مقرون** بتوحيد الربوبية ، وأن الرسل – عليهم السلام – لذلك لم تدع إليه ، وأنها إنما دعت فقط إلى توحيد الله بعبادته كمزاعم المتسلفة .

والذين ادعوا أن جميع مشركي الأمم مُقْرُّن بتوحيد الربوبية ، وأنهم إنما كفروا فقط لإخلالهم بالألوهية – أي بعبادة غير الله – إنما دعواهم دعوى مناهضة لما سردناه من آيات تدل على إشراك المشركين معبوداتهم في بعض خصائصه تعالى .

وما احتجوا به من آيات فلا دليل فيها وفي أمثالها على دعواهم أن مشركي الأمم مقرون بتوحيد الربوبية – لوجهين :

أولهما : أن دعواهم تشمل جميع مشركي الأمم ، بينما هذه الآيات لم تنزل إلا في مشركي العرب في زمنه – ﷺ – .

ثانيهما : أن التواريخ المروية والمشاهدة تثبت أن طوائف من الناس تنكر وجود الله – كالدهرية ، ومنهم بعض المشركين الذين قالوا : ﴿وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ (1) ، وطوائف أخرى تنكر وحدانية الله – كالوثنية الذين يقولون بإلهين للخير والشر ، والصابئة عبدة الكواكب الذين أثبتوا للكواكب تدبيراً استحقت من أجله العبادة ، ورفع الحاجات إليها ، واعتقدوا أن لها أثراً عظيماً في الحوادث اليومية ، وسعادة المرء وشقائه ، وصحته وسقمه ، فهل يصدق على هؤلاء الذين يثبتون التدبير لغيره تعالى أنهم موحدون توحيد الربوبية ؟ .

وكذلك أثبت القرآن أن النمرود وفرعون كانا يدعيان الربوبية ، والأول حاج إبراهيم في ربه وقال : ﴿أَنَا أُحْيِۦ وَأُمِيتُ﴾ (2) والثاني قال : ﴿وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (1)

(1) الآية 24 من سورة الجاثية .

(2) الآية 256 من سورة البقرة .

، وقال أيضاً : ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرِى ﴾[1]،وقال: ﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾[2].

كل هؤلاء وأمثالهم بعيدون عن معرفة الربوبية فضلاً عن الإقرار بالتوحيد بها وقال – تعالى – عن مشركي العرب ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ﴾[3]

فأين توحيد الربوبية عندهم ؟ ! وفي قولهم : ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ﴾[4] كذبهم الله سبحانه في نفس الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَـٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴾[5].

فأين إقرارهم بربوبيته تعالى ؟ فالنكير في الآية على عبادة غيره – سبحانه وتعالي – وليس التقرب إلى الله زلفي ، مما يدل على إشراكهم في العبادة مع الله غيره ، وليس اعتقادهم بأنهم شفعاء إلى الله قط[6] .

تقسيم التوحيد بين التأصيل الشرعي والحقيقة التاريخية

إن تقسيم التوحيد بهذا الشكل الثلاثي[7] هل يصلح أو ينهض كمنهج للدلالة على وحدانية الله تعالى في الظروف والأحوال الفكرية والعقدية ؟ ... وإن لم يكن كذلك فما هو المنهج الصحيح إذا ؟

(1) الآية 23 من سورة الشعراء .
(2) الآية 38 من سورة القصص .
(3) الآية 24 من سورة النازعات .
(4) الآية 30 من سورة الرعد .
(5) الآية 3 من سورة الزمر .
(6) الآية 3 من سورة الزمر .
(7) هذه المسالة من كتاب (خطأ التقسيم الثلاثى للوحيد) ، د. . عمر عبد الله كامل ،بتصرف.
(8) وقد يكون غداً رباعياً أو خماسياً .. إلخ ، وهو كله اجتهاد ! سترك يا رب : أ.د/ عبد الباسط مرسى ، جامعة الأزهر كلية الدعوة الإسلامية .

لاشك في أن هذا المنهج هو الذى جاء به القرآن الكريم وحث عليه وأمر بـه ، والمتمثل – على وجه النصوص – في النظر والتدبر – بعين البصيرة – في كتـاب الله المفتوح .. التفكير والتدبر في الأرض وما أقلت والسماء وما أظلت ، وفي كـل مـا خلق الله تعالى في الأنفس والآفاق ، وهذا هو منهج أولي الألباب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلي جنوبهم ، متفكرين متدبرين في كل ما ذرأ وبـرأ ... وهـو مـنهج يقوم على إقناع العقل وإمتاع الوجدان ، وإرضاء العامة والخاصة في آن معاً

ويكفينا من هذا المنهج للدلالة عـلى وحدانيـة الله – تعـالى – قولـه – سـبحانه وتعالي – : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ (1) .

والقرآن الكريم ملئ من أوله لآخره بمثل هذه الآيـة في المضـمون والمعنـى ، فكان من الواجب عند قـول الحـق – سـبحانه – : ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ (2) وقوله – تعالى – : ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (3) .

كان من المفروض أن يقفوا عند منطوق هذه النصـوص – وأمثالـه – وتنتهـي القضية بلا تعقيدات – ، فلماذا قسموا التوحيـد إلى أنـواع وأوَّلـوا وفصـلوا ؟! ... وعليه :

۞ إذا كان الله واحداً ، لا من حيث العدد ، فكيف يقسم من لا يتجـزأ ؟ وهـو الواحد الأحد الفرد الصمد .

۞ إذا كان توحيد الربوبية ، وفق هذا الرأي ، قاسـماً مشـتركاً بـين المـؤمنين والمشركين ، فهل يعقل أن يكون أحد الصحابة المبشرين بالجنة هـو وأبـو جهـل سواء بسواء في توحيد الربوبية ؟؟!! انظروا ؟ مالكم كيف تحكمون ؟! .

(1) الآية 22 من سورة الأنبياء .
(2) الآية 19 من سورة محمد .
(3) الآية 163 من سورة البقرة .

❁ ومع ذلك لننظر نحن في القرآن الكريم متفكرين متدبرين ومن الآيات التي هي محل النظر والاعتبار هنا قوله تعالى : ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾ (1). فرتب العبادة على الربوبية ، فإننا إذا لم نعتقد أنه رب ينفع ويضر ، فلا معنى لأن نعبده كما سبقت الإشارة إليه ويقول– تعالى–: ﴿أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ﴾ (2) .

❁ ويقول ﷻ : ﴿وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِۚ قُلۡ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ مَتَابِ﴾ (3).

وعندما نذهب إلى السنة النبوية نجد قول أبي سفيان يوم أحد : «اعل هبل» ، فأجابه الرسول – ﷺ – : (الله أعلى وأجلّ) .. فانظر إلى هذا القول وقل لي : ماذا ترى في ذلك التوحيد ، توحيد الربوبية : هل هم فيه مثل المسلمين سواء بسواء ، وإنما افترقوا في توحيد الألوهية فقط ؟؟!

وما أروع قول الإمام علي – رضي الله تعالى – عنه :

« حدثوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يكذب الله ورسوله» (4) وهكذا – كما يقول العلامة د. محمد عبد الله دراز ، رحمه الله ،: « نري أن القطبين اللذين تأسست عليهما الديانة الموحدة التي يدعو القرآن لها ، يقومان إما على حقائق سبق الاعتراف بها ، أو تبني مبادئ واضحة إن أي برهان نظري لا يتطلب أكثر من هذه القوة في التدليل والاقناع » (5) وما زال التساؤل مشروعا ومستمرا : هل هذا التقسيم يتفق مع صريح المعقول وصحيح المنقول ؟

---

(1) الآية 65 من سورة مريم .

(2) الآية 25 من سورة النمل .

(3) الآية 30 من سورة الرعد .

(4) البخارى .

(5) مدخل إلى القرآن الكريم عرض تاريخى وتحليل مقارن ص 85 .

ووصف القرآن الكريم الرب بأنه الخالق المدبر ، المالك المتصرف ، ووصف الله بنفس هذه المعاني .... قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ (1) فقد بدأ النص الكريم بالحديث عن الرب وختم بالحديث عن الله فكان من اللازم على رأي من قسم التوحيد أن يقول الله (اعبدوا إلهكم) حيث كانوا يعرفون توحيد الربوبية ولا يعرفون توحيد الألوهية!! .

ومن الآيات التي تدل على وحدة التوحيد ، والتنوع في لغة الخطاب ، قوله تعالى :

- ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ﴾ (2) .
- ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾ (3) .
- ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ﴾ (4)
- ﴿ وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُ ﴾ (5) .
- ﴿ يَخۡلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ (6) .
- ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ ثُمَّ رَزَقَكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ ﴾ (7) .

(1) الآيات 21 ، 22 من سورة البقرة .
(2) الآية 1 من سورة الأنعام .
(3) الآية 1 من سورة العلق .
(4) الآية 54 من سورة الأعراف .
(5) الآية 68 من سورة القصص .
(6) الآية 45 من سورة النور .
(7) الآية 40 من سورة الروم .

وهنا نجد التلازم بين الألوهية والربوبية ، فهل يلجأوا إلى التأويل ؟!

المثال الثاني في الرزق : ومن ذلك قوله سبحانه وتعالي :

- ﴿ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ﴾ (1) .
- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴾ (2) .

وبجانب هذه الآيات البينات لم يحدث ولم يثبت عن أحد من السلف فضلاً عن تابعى التابعين ، فضلاً عن التابعين ، فضلاً عن الصحابة الكرام – رضوان الله تعالى عليهم أجمعين – أن دعوا أو قالوا : إن التوحيد ينقسم إلى توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية ، وأن من لم يعرف توحيد الألوهية لا يعتد بمعرفته لتوحيد الربوبية ؛ لأن هذا يعرفه المشركون ؟!

لم يأت إطلاقاً في سنة النبي – ﷺ – ، والتي هي البيان والتوضيح لكتاب الله تعالى ، من صحاح وسنن ومسانيد ومعاجم ، أن النبي – ﷺ – كان يقول لأصحابه ويعلمهم : إن التوحيد ينقسم إلى قسمين : توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية ، وأنّ من لم يعرف توحيد الألوهية لا يعتد بمعرفته لتوحيد الربوبية ؛ لأن هذا يعرفه المشركون ؟ ! ..

عن أبي سلمة ، عن شديد بن سويد الثقفي ، قال : أتيت رسول الله – ﷺ – فقلت : إن أمي أوصت أن تعتق عنها رقبة ، وإن عندي جارية نوبية ، أفيجزئ عني أن أعتقها عنها ؟ قال : « ائتني بها ، فأتيته بها ، فقال لها النبي – ﷺ – : من ربك ؟ قالت : الله ، قال : من أنا ؟ قالت : أنت رسول الله ، قال : فأعتقها فإنها مؤمنة »(3) .

(1) الآية 26 من سورة الرعد .
(2) الآية 30 من سورة الإسراء .
(3) أخرجه أحمد ، والماوردى ، وأبو داود ، والنسائى .

هل ظنوا أنه فات على رسول الله - ﷺ - أن يشرح للجارية التوحيد بقسميه واستدركوه هم عليه ؟ ! وهل عندهم اعتراض أو تحفظ على وصفه - ﷺ - لها بأنها مؤمنة بمجرد إقرارها بشهادة التوحيد ؟ !

ألا ما أعظمك سيدي يا رسول الله عندما جئتنا بعقيدة التوحيد السهلة السمحة، الواضحة النقية .

إن عقيدة المسلم في الرب هي بعينها عقيدته في الله ، فالرب هو المستحق للعبادة ، والله تعالى هو الخالق البارئ المصور ، وبالعكس ، وصدق الله حيث يقول : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (1) .

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن النبي - ﷺ - قال : « لا يقولن أحدكم : عبدى وأمتي ، ولا يقولن المملوك : ربي وربتي ، وليقل المالك : فتاي وفتاتي ، وليقل المملوك : سيدي وسيدتي ، فإنكم المملوكون ، والرب : الله ﷻ » (2) .

إذا علم هذا :

نجد أن الربوبية صفة من صفات الله – تعالى – وليست قسماً من أقسام التوحيد، لا شكلاً ولا مضموناً ؛ لأن الرب اسم من أسمائه الحسني أجمعت عليه الأمة ، على الرغم من عدم وروده في الرواية المشهورة عن أبي هريرة – رضي الله عنه – .

قال ابن القيم – رحمه الله – : فاسمه « الله » دل على كونه مألوهاً معبوداً تألّه الخلائق : محبة وتعظيما وخضوعاً ، ومفزعاً إليه في الحوائج والنوائب . وذلك مستلزم لجميع صفات كماله ، إذا يستحيل ثبوت ذلك لمن ليس بحي ، ولا

(1) الآية 54 من سورة الأعراف .

(2) سنن أبى داود .

سميع، ولا بصير ، ولا قادر ، ولا متكلم ، ولا فعال لما يريد ، ولا حكيم في أقواله وأفعاله .

فالربوبية إذا صفة لله تعالى وليست قسماً من أقسام التوحيد ، وإلا جعلنا القيومية مثلاً وهي من أسمائه تعالى القيوم قسماً من أقسام التوحيد أيضاً ... وهكذا في بقية الأسماء ، وبذلك تكون أقسام التوحيد بعدد الأسماء ؟!

يؤثر أن النبي - ﷺ - لم يزل يوم الجمعة وهو قائم بعرفة منذ كان وقت العصر إلى أن غربت الشمس في حجته التي كمل بها الدين وتمت بها النعمة يقول هذه الآية لا يزيد عليها ، فأي عبد شهد لله بهذه الشهادة التي هي شهادة الله لله سبحانه وتعالي بالوحدانية فقد كملت شهادته ، وأتم الله سبحانه وتعالي النعمة عليه ، وهي آية إعلان التوحيد الذي هو منتهى المقامات وغاية الدرجات [1] .

(1) تقسيم التوحيد بين التأصيل الشرعى والحقيقة التاريخية ، د . عبد الباسط السيد مرسى جامعة الأزهر .